سعاده - يوسف

تعديل القواعد العربية وتسهيلها

492.75
Sa111tA

MR 5'56

16 DEC. 1959

9 Sep 65

67

1 - Jun 69

26 MAY 1972

18 JAN 1988

SAFETY LIB.
1 FEB 1992

الطبعة الاولى
مدرسة الحكمة – بيروت
١٩٤٧

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

492.75
S 111tA

يوسف سعاده

تعديل القواعد العربية وتسهيلها

بيروت ١٩٤٧

معالي وزير التربية الوطنية

الدكتور الياس الخوري

نصير الانسانية والادب

الى جامعة الدول العربية

الى المجامع العلمية وائمة اللغة والأدب فى الأقطار العربية .

اوجه هذا الاقتراح اللغوى مرفوقا بالتحية والأحترام .

لبضع سنوات خلت ، قبيل الحرب الاخيرة ، اقترحت على المجامع العلمية العربية في مجلة « رسالة السلام » المحتجبة ، عهد رئاستي تحريرها ١٩٢٩« تعديل القواعد العربية وتسهيلها » ،وفقا لسنة النشوء والارتقاء ومقتضيات العصر ، فكان لمقترحي وقعه الايجابي في سائر الاوساط الادبية والعلمية ، غير ان الادباء المجددين كانوا وقتذاك على خشية وحذر من المتربصين بهم واتهامهم بالالحاد والزندقة ، فامسكوا على مضض ، عن اظهار نزعاتهم وابداء آرائهم في الصحف .

بيد ان الاستاذ بطرس البستاني ، صاحب « البيان » المحتجب لم يشأ ان يسجل عليه هذا السكوت ، فعرض لادواء اللغة ، منددا بها ، داعيا الى المعالجة والتعديل .

وفي ١٩٣٧ رأت « الشعلة » المحتجبة ، لصاحبها الاستاذ فاضل عقل ، ان تتبنى اقتراحي ،واذا بها تنفخ الرماد عن النار فاتحة باب الجدل على مصراعيه ، فانبرى الامام اللغوي ، الشيخ ابراهيم المنذر احد اعضاء المجمع الشامي ـ للرد علي رداً ذا شقين ،شق حفل بما كان يتوقعه المجددون ، وهم الاكثرية الساحقة ، وشق ساير فيه المحافظين والرجعيين ما شاءت لباقته ودعابته .

وقد رحب حينذاك بهذا الاقتراح المجدد الكبير المغفور له عمر الفاخوري وبعد ان تهيأ لخوض المعركة الى جانب المجددين ، اضطر الى

الانكفاء قائلا : في فمي ماء ، ووقف في صفوف المتفرجين آسفا .

وما هدات المساجلة في الصحف اللبنانية والسورية حتى تجددت في وادي النيل وكان للمجددين حملة صادقة على الرجعيين انتهت باجماع الراي على تعديل اللغة ابقاء عليها وعلى نهضتنا في عهد التجدد والنهضات .

وكان هذا الاجماع ، بعد ذاك العراك العنيف دليلا ساطعا على روح اليقظة الادبية الشاملة ومدى استعداد ابنائها المجددين . وقد توقعنا آنذاك ان تنهدد المجامع العلمية جديا ، ولا سيما المجمع المصري ـ صاحب الحول والطول والحل والعقد ـ لمعالجة هذا الاقتراح على نور تلك المناظرة ووضح البحث والتمحيص المشترك ، ولكن ، يا للاسف ، تجاهلت مهمتها ، وآثرت ان تظل علامة استفهام في تاريخ الواجب الفكري ، فجاء موقفها هذا مؤآتيا لتلك الرجعية الضئيلة

تلك الرجعية التي حدتني بالامس ، ـ كما تحدوني اليوم ـ على تحديها والتنديد بها قائلا :

« اذا كان التجدد في الحياة يمثل الجداول المتدفقة في البساتين والحقول لاحيائها فالجمود يمثل المياه الراكدة في احواض آسنة تستنفر الوراد وتستهدفهم لشر اقذارها ومضارها ، على ان الحياة الجديدة هي ثورة ادبية او تجدد دائم في مختلف انواعها والوانها . ولا سيما في هذا العصر عصر البعث والتجديد ، فاذا ما نظرنا اليها من وراء عقلية القرون الخوالي سقطنا تحت دواليبها الدائرة بسرعة البرق وضحكت منا الامم المتزاحمة في طريق التقدم والرقي .

هوذا القرن العشرون يدعونا باعلى صوته الى التحرر من ربقة الجمود لمواكبة الامم الحية ، يدعونا الى تعزيز قوميتنا بتعزيز لغتنا وانهاضها ، فهل من صمم شامل يجعلنا غير آبهين لذلك الدعاء ، ام نتصام عن سماعه ؟

ليس بنا من صمم شامل ، كما اظن ، انما البعض منا يخاف حركة دواليب الحياة الصخّابة والبعض الاخر يخشى نقمة الرجعيين والمقلدين ، اما وقد تحرجت مواقف المفكرين وكثر انصارهم اليوم ، فليتجهوا نحو

الهدف الاسمى بخطى واسعة وعزم راسخ »

تلك صيحتي الداوية بالامس ، فلا بدع ان يكون لها عود على بدء ولكنه عود عامر بالامل والايمان وحافل بالجراة والخبرة الطويلة ، تدعوني اليه دواعي هذا الانقلاب العالمي — عهد البعث الفكري والتحرر السياسي والتطور الشامل جميع مناحي الحياة

الم تدخل الاقطار العربية في دور الاستقلال الصحيح ؟

ثم اليست اللغة هي الزم المقومات واصدق المظاهر الفكرية لهذا الاستقلال بل الاداة المتوقف عليها نشاطنا الادبي والسياسي ؟ الا فلنجعلها اكثر مرونة وانضر حياة واوفى اتساعا لحاجاتنا واغراضنا ، فاذا لم نتعهدها تعهد الدوحة المسنة تشذيبا وحراثة ،قرضها السوس وتناولتها اعراض الفناء .

انظروا الى الطالب كيف يرغب عنها . وقد تقززت نفسه من معضلاتها وكثرة قواعدها وجوازاتها . بينا نراه راغبا في اللغات الاجنبية لسهولتها وخلوها من الآفات الشائعة في لغتنا .

الم نره يحذق اي لغة اجنبية ، مهما صعبت ، محصلا علومها بمدة عشر سنوات ولم يستطع بمثل هذه المدة نفسها ان يتقن لغته المقتصرة على القواعد والادب ؟

اليس الاستاذ نفسه يواجه احيانا لدى القاء الدروس مشاكل جمة في حل بعض المعضلات الصرفية والنحوية ؟ فكيف بطالبنا المسكين الا يعذر عندما نراه يتافف من لغته متبرما بها مواثرا اللغة الاجنبية عليها ،مع ان لغتنا هي اكثر قابلية للتهذيب والتعديل ، وبامكاننا ان نجعلها اوفى اداة للتعبير واكثر سهولة وسعة .

اجل نستطيع ان نجعلها اضفي موردا واشهاه الى الوراد . اما اقتراحي بعد ان عدلته وتوسعت فيه على نور البحث والتمحيص والاختبار التعليمي بضعة عشر حولا . فقد اصبح جديرا بالدرس والاهتمام وما كان بعضه بالامس يعد جراة خطرة يخشى معها الزلل ، بات اليوم منطقا يستهوي المفكرين ويطمئن اليه وجدان المحافظين ، وها اني اشير الى مواطن

الافات في الاصول ، محاولا الاصلاح راسما لبعض القواعد المعدلة نماذج سهلة وجيزة .

وهبني اخطات في معالجة الافات على الوجه الاسد ، فلا اخطىء معالمها البارزة على الاقل ، وسرعان ما يدرك مقصدي الاصلاحي عندما يعلم الادباء ان غايتي الوحيدة هي ان يتوفق المفكرون الى ايجاد علاج ملائم لذلك الاضطراب وعليه اقول .

ان اول صعوبة تعترض القارىء دائما هي حركة عين المضارع الثلاثي (١) اذ ليس لها قاعدة حاسمة تغني عن مراجعة المعاجم . وفي ذلك ما فيه من نقص في اللغة .

فماذا يضيرها ويضيرنا ، لو جعلنا عين المضارع الثلاثي مضمومة دائما ولو ضحينا، موقتا .بالرنة الموسيقية المكتسبة بالسماع وكثرة الاستعمال فنقول من جلس يجلُس ومن فتح يفتُح ومن علِم يعلُم ؟

الا اذا كان المضارع اجوف او ناقصا او مقصوراً فتعطى عينه الحركة المناسبة فنقول : يخاف ويبيع ويسعى ويرمي

وهكذا اذا كان مهموز العين فيتبع القاعدة المألوفة فنقول سأل يسال وضؤل يضؤل

---

(١) لفت نظري الاستاذ المدقق عيسى مخايل سابا الى كتاب المزهر الجزء الاول للامام جلال الدين السيوطي صفحة ١٢٥ ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٥ هـ وملخص ما جاء بذلك الصدد ، بعد اسناد طويل ، قال محمد بن يزيد عن اخر من اسند اليه عن ابي زيد ، انه قال : طفت في علبا قيس وتميم مدة طويلة اسال صغيرهم وكبيرهم عن عين الفعل المضارع الثلاثي لاعرف ما كان منه بالضم اولى وما كان منه بالكسر اولى فلم اجد لذلك قياسا ، وانما يتكلم به كل امرىء منهم على ما يستحسن ويستخف لا على غير ذلك الخ ...

وجاء في مقدمة المحيط الفيروزبادي : اذا اشكلت عليك حركة عين الفعل المضارع فافتحها . ؟

اما اذا كانت عين المضارع مثلثة الحركة ـ ضما وفتحا وكسراً ـ لمعان مختلفة ، فيمكن ضبط المستعمل منها واعتباره شذوذا

اما همزة الامر الثلاثي فنرى ان تكون دائما مكسورة

وان تكون عين الفعل في الامر مضمومة اذا كانت في الماضي مضمومة او مفتوحة ، نحو كرُم اكرُم ونصر انصُرْ

وان تكون مفتوحة في الامر ، اذا كانت في الماضي مكسورة نحو ، عِلِم اعلَم

واذا كان مهموز اللام فتحرك عينه بحركة لام ماضيه ، نحو هزأ اهزأ وجرؤ اجرؤْ وبرِىء ابرىءْ

اما اذا كان معتل اللام فتعطى عينه الحركة المناسبة للامه المحذوفة فنقول :اعزُّ . ارمِ . اسعَ

• • •

(٢) ولماذا لايجوز للصفة ان تطابق موصوفها اذا كان مذكراً كمطابقتها له ، محذوفا ، وذلك فيما اذا كان فعيل بمعنى المفعول وفعول بمعنى الفاعل ولا يصح ايضا ان تجمع جمعا مذكرا سالما لعدم تانيثها بالتا فنخطى اذا قلنا مثلا : امراة جريحة وصبورة ورجال جريحون وصبورون ؟

انيلا ارى مانعا من تانيث هذه الصفات ومن جمعها جمعاً مذكراً سالما .

• • •

(٣) ولم التفريق بين جموع القلة وجموع الكثرة ما دام العرب قد اجازوا استعمال هذه بدلا من تلك ؟ بل لم لا نكتفي ـ والقناعة غنى ـ بصيغة واحدة لجمع الاسم المفرد بدلا من صيغ عدة اقتضتها بالامس حاجة الشعراء العروضية لاستقامة اوزانها ، وتنافس القبائل ـ المتباينة اللهجات ـ في استنباط تلك الصيغ مبقين عليها في المعاجم رحمة بالشعراء وابقاء على ما فيه تيسير لعلم الادب القديم .

• •

٤ وانه من السهل ان نعالج التصغير باعتمادنا على الصفات التي تقوم مقامه في معرض التحبيب والتحقير والتقليل والتقريب . واذا كان لا بد من التمسك بفضيلة الصبر والاحتمال فلنقتصر فيه على وزن فُعَيل في المفرد الثلاثي .

. . . .

٥ اما الاعلال — مشكلة المشاكل — فيجب اختصاره مجتزئين بالقواعد الاساسية تاركين المطولات للاخصائيين في اللغة

• • •

٦ وهكذا ارى ان لاتدخل نون التوكيد الثقيلة والخفيفة الا على فعلي المضارع والامر في المفرد ، التماسا للسهولة ودفعا لما ينبوعنه الذوق والسمع ، اذ لا اظنك تستعذب لفظها وتميز بسهولة معاني الصيغ المتصلة بها في كل التصاريف كما في قولك .

لاينصرنّ لاينصرانّ لا ينصرنّ . لا تنصرنّ لاتنصرانّ لا ينصرنانّ . لا تنصرنّ لا تنصرانّ لاتنصرنّ ، لاتنصرنّ لا لا تنصرانّ لاتنصرنانّ لا انصرنّ لا ننصرنّ .

اما اذا لحقت الافعال الرباعية والمزيدة مثل تجليب واقشعر وتكاكأ واحلولى وتطامن وما اشبه فهناك الطامة الكبرى والمصيبة المضحكة ، فاذا استطعت تصريفها ، كنت البطل الفذ ولكنك لا تستطيع الا ان تضحك من نفسك على نفسك وتستضحك السامعين ، ولا اظنك — مهما كنت واسع الصدر مرحاً — الا متافقا من نون الاناث التي يستغنى عنها استغناء المتخم عن اتفه الاطعمة ، واذا كان لها انصار وهواة من الجنسين فليستعملوها جوازاً لا وجوبا

٧ ومما يبرم بلوغ جوازات اسم لا النافية للجنس خمسة اوجه اذا تكررت على سبيل العطف وعقب كل واحدة نكرة غير منفصلة .

ثم يطفو تيار هذه الجوازات على تابع اسمها اذا كان مفردا متصلا بمنعوته . نحو لا رجل ظريفَ او ظريفاً او ظريفٌ عندنا

واذا فصل النعت جاز نصبه ورفعه نحو : لا رجل عندنا ظريفاً او ظريفٌ

اما المعطوف على اسمها فيجوز فيه النصب والرفع نحو : لا رجل وغلاماً وغلامٌ عندنا .

ثم يفوز خبرها بنصيبه من الجوازات اذا كان جمعا مؤنثا سالما نحو : لا طالبات — بالفتح والكسر — عندنا .

(٨) ولو وقف الطغيان عند هذا الحد لهان الامر لكنه يتناول المنادى فاذا كان صحيح الاخر مضافا الى ياء المتكلم اضافة معنوية جاز فيه الاوجه الاتية : نحو : يا ربي ويا ربا ويا ربُ ويا ربَ ويا ربِ .

واذا كان مفردا معرفة جاز في تابعه الامران نحو : يا عصامُ الباسلُ والباسلَ .

فعلام هذه الجوازات كلها ؟ وهل من فائدة منها سوى التعقيد واضاعة الوقت ؟ وهل من لزوم ايضا لترخيم المنادى ، بحيث تبتر اوصاله دون رحمة واشفاق ؟

* * *

(٩) ثم اليس من الحماقة والتعمل ان يبطل عمل اسم المفعول اذا تحول عن صيغته ، اي اذا جاء على وزن فعيل المتضمن معنى المفعول ؟ وهل من فرق معنوي بين مررت برجل جريح ابوه ومجروح ابوه ؟

* *

(١٠) وماذا يضير اللغة اذا صرفنا الاسماء الممنوعة من الصرف فنقول مررت بيوسفٍ ورايت بطرساً كما نقول مررت بزيدٍ ورافقت عمراً ؟

*

(١١) وماذا يضير ايضا ، اذا جعلنا همزة ان مكسورة دائما غير عابئين بالتعليلات التي لا طائل تحتها . فنقول : علمت ان الحكيم مكرم ، ـ بكسر همزة ان ـ كما نقول ان الحكيم مكرّم .

*

ثم ما قولكم لو عولج بعض المنصوبات كالمفعول المطلق والمفعول لاجله والحال والتمييز واخضعناها لاصطلاح موحد يسمى « المفعول البياني »(١ فنكفى مؤونة دراستها مفصلا وتمييز بعضها من بعض، وخصوصا لدى وجود التشابه واللبس ، كما في قولك : طبعا احب الصيف حبي للربيع . قعدت القرفصاء . لبست خاتمي ذهبا ، لبست خاتما ذهبا ، لله دره شاعرا ذبت شوقا .

. . . . . .

ولمَ لا يجوز الابتداء بالنكرة كجوازه بها اذا كان خبرها ظرفا مقدما عليها ، فنقول : زائر عندنا كما يقال عندنا زائر فنعلق الظرف في المثل الاول ، بنعت محذوف سأد مسد الخبر ، كسد الحال مسده، كما في قولك، ضربي الغلام مسيئا

---

(١) التصميم : « المفعول البياني » هو ما يبين حالة معموله وهو ثلاثة انواع .

اولا – ياتي مصدراً ويجوز تقديمه على عامله وصاحبه نحو موتاً تموت واكراماً لك وقفت

ثانيا – ياتي مشتقا او جامدا مؤولا بالمشتق ، مبينا حالة صاحبه نحو : اقبل اخي باسما ، وهجم على عدوه اسدا ، ويجوز ايضا ان يتقدم على صاحبه وعامله ، نحو : تناولت مبريا قلمي ، ومبريا تناولت قلمي . ويجب تقديمه على عامله وصاحبه اذا كان مما له صدر الكلام ، نحو : كيف قابلت الامير ؟

ثالثاً – ياتي جامدا او مشتقا مؤولا بالجامد مميزا لصاحبه ومؤخرا وجوبا نحو : بعت كيلا قمحاً . لله دره شاعراً .

فائدة : كل ما لم يكن منصوبا بالنواسخ او على كونه مفعولا به او مفعولا فيه او مفعولا معه ، او منادى ، او ندبة او مستثنى ، فهو مفعول بياني .

وهكذا يعامل اسم كان واخواتها واسم ان واخواتها معاملة المبتدا

. . . . . .

وما قولكم باهمال البدل اكتفاء بعطف البيان او اهمال هذا والابقاء على ذلك ، اليس في ذلك توفير على المعلم والمتعلم دون ان ينال اللغة اقل حيف وخسارة ؟

• • •

وما رأيكم ايضا بتعديل الاشتغال الذي يشغل الرأس وينكب الذهن اليس من الغضاضة والسخافة ان يكون للاسم المشغول عنه خمس حالات بين وجوب وجواز وترجيح ؟

فالاولى ان يكون له وجهان فقط : النصب ، اذا وقع بعد ادوات العرض والتحضيض والشرط والاستفهام بهل والهمزة ، والرفع فيما عدا ذلك .

• • •

وهل من ضرر اذا عولج التنازع بجراة وحكمة تقضيان على مشاكله واساليبه العقيمة فنضع له قاعدة سهلة وجيزة فنقول مثلا :

اذا اتفق العاملان في طلب المعمول ، جاز التوسط والتاخير نحو : قام وقعد الرجل وقام الرجل وقعد .

واذا لم يتفق العاملان بطل التنازع ووجب حينذاك ان يتوسط المعمول فنقول : افادني اخوك وافدته .

وهكذا نتملص من التراكيب التي ليست على شيء من السهولة والرشاقة كما في قولك : اكرمت واهانني ابوك ، اليس الافضل ان نقول من باب الوجوب اكرمت اباك واهانني ؟

. . . . . .

ثم لمَ لا تطابق الاعداد المفردة والمركبة معدودها في التذكير والتأنيث فنقول ثلاث رجال وثلاثة نساء واربعةَ عشرةَ زهرةً وخمس

عشر كتابا ؟ اليس الجري على سنن الطبيعة اسهل علينا من اجتراح المعجزات في تذكير المؤنث وتأنيث المذكر ؟

حقا ان حكم اسماء الاعداد يذكرنا باسطورة « المرور تحت قوس القزح » اذ يحول الانثى ذكرا والذكر انثى

. . . . . .

١٨ وعلى ذكر المعجزات والاساطير في تحويل الاجناس الى عكسها يسوءُنا ويضحكنا معاً ان يؤدي اجتهاد النحاة الى منح الفعل حق الاحتفاظ بتاء التأنيث واهمالها في المواضع الاتية :

اولا : اذا كان الفاعل مؤنثا مجازيا ، نحو طلع او طلعت الشمس .

ثانيا : اذا كان الفاعل المونث منفصلا عن عامله بغير الا نحو : سافر او سافرت امس ليلى .

ثالثا : اذا كان العامل فعلا جامدا نحو: ليس او ليست سلوى غافلة .

رابعا : اذا كان الفامل جمعا مكسرا او ملحقاً بالجمع المذكر السالم او جمعاً مؤنثاً سالما .

فماهو وجه المنطق في وجود هذه الجوازات التي لا تمت الى ما يبرر الابقاء عليها ؟ واذاً فحقيق بالفعل ان يطابق فاعله دائما في التذكير والتأنيث .

١٩ لقد اجمع النحاة على ان تكون « اي » معربة في كل حالاتها وانواعها فشكرنا لهم هذا الاجماع ،غير انهم انفوا الا يكون لكل حكم استثناء ، فجعلوا « اي » الموصولة ان تكون مبنية اذا اضيفت وحذف صدر صلتها نحو : يعجبني ايهم قادم ، اي هو قادم ،

فاي بأس علينا اذا جعلناها دائما معربة ما دام لا نرى تغييرا في المعنى سواء قلنا : يعجبني ايُهم قادمٌ ، ام يعجبني ايٌّ هو قادمٌ ؟

. . .

٢٠ من المعلوم ، ان الحجازيين يشترطون في عمل ما الحجازية ـ العاملة عمل ليس ـ اربعة شروط ، اما التميميون فيهملونها فيقال لها ما التميمية

المهملة – فلمَ لا نأخذ برأي هؤلاء التماسا للسهولة فنقول : ما زيدٌ قائمٌ كما نقول : ما قائمٌ زيدٌ ؟

يقول النحاة : اذا لحقت « ما » الزائدة الاحرف المشبهة بالافعال كفتها عن العمل ، الا « ليت » فيجوز فيها الاعمال والاهمال نحو : ليتما الشبابَ والشبابُ – بالفتح والضم – يعود يوماً ، والأرجح اهمالها، لمهذا الشذوذ المضنك على غير طائل ؟

. . . . . .

الاحرف المشبهة بالافعال ، قسمان : قسم يبطل عمله اذا خفف وهو « انّ ولكنّ » وقسم يظل عاملا وهو « أنّ وكأنّ ».

فاي خلل يطرأ على المعنى اذا تساوت هذه الاحرف كلها بالاهمال . عملا بروح المساواة ، فضلا عن ان القسم العامل لايبدو له اثر لفظي او معنوي يفرقه عن غير العامل ، كما في قولك : سكت وكأن قد تكلم « وان وجدنا اكثرهم لفاسقين » فاين الاثر الفارق في المثلين ، بين « كأن، العاملة وان غير العاملة ؟.

« قال ابن مالك في الفيته (١)

وجائز رفعك معطوفاً على معمول ان بعد ان تستكملا
والحقت بان لكن وأن من دونْ ليت ولعل وكان

ومعنى ذلك انه يجوز رفع المعطوف على المنصوب بان ولكن وأن ولا يجوز ذلك في المعطوف على المنصوب بليت ولعل وكأن

لم هذا الشذوذ والتعقيد ، ولم لا يظل المعطوف متفقاً والمعطوف عليه في جميع الحالات ؟ ثم لماذا التفريق بين النواصب في الحكم فنستثني ليت ولعل وكأن مما تتمتع به ان ولكن وأن ؟ »

• • •

ومما يزيد في الطين بلة احكام ان الناصبة واليك ما قاله ابن مالك

---

(١) حسن الشريف . « الهلال » . الجزء العاشر ، ١٩٢٨

واستعملوا «أن» للرجاء والطمع فجاز معها الظن والعلم امتنع اي « ان » المصدرية تستعمل في مقام الرجاء والطمع في حصول ما بعدها ، نحو : اريد ان أتعلم ، ولذلك ، يجوز ان تقع بعد فعل بمعنى اليقين والعلم الجازم . فان وقعت بعده كقولك : علمت ان لا يعود المسافر — بضم يعود — فهي مخففة من ان الثقيلة والفعل بعدها مرفوع ، ويجوز ان تقع بعد فعل الظن وشبهه وبعد ما لا يدل على يقين او ظن .

ما كان اغنى النحاة عن ارهاقنا بهذه الاحكام المضنكة والجوازات البليدة وما كان ارفقهم بنا لو تركوا ان تعمل عملها دون قيد ولا شرط غير مفرقين بين افعال متآخية عرفت بافعال القلوب .

ولكم يجدر بنا ان ننتصر لهذه الافعال — في مجال الكرّ والفرّ — فنجعلها دائما ناصبة سواء توسطت معموليها ام تأخرت عنهما فنقول زيداً ظننت نائماً وزيداً نائماً ظننت .

• • •

اما ضمير الشان المستتر ، فهو كروث الكر لا ينفع ولا يضر ، فبالله عليكم اين تتبينون اثره في قولكم : كان زيد نائم او كأن عمرو جالس ؟ الايجب الغاؤه والابقاء على البارز فقط في المذكر والمؤنث ؟ .

. . . . . .

وان ننس لا ننس الاستثناءات في باب الجزم كجواز رفع المضارع الواقع جوابا للشرط اذا كان فعله ماضياً ولو في المعنى كقولك : ان لم تزرني اغضبُ . فما ضرنا لو اقتصرنا على جزم المضارع ، وفقا للقاعدة المألوفة ؟

وثمة ما هو اكثر تزمتا ، فيما اذا وقع مضارع مقرون بعاطف بعد جواب شرط مجزوم ، جاز فيه الجزم عطفاً على الجواب والرفع على كونه جملة مستأنفة . والنصب بان مقدرة وجوبا نحو ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفرْ فيغفرُ فيغفرَ بالجزم والرفع والنصب — لمن يشاء

وهكذا اذا وقع المضارع المقرون بعاطف بين فعل الشرط وجوابه جاز فيه الجزم وهو الاكثر وجاز النصب نحو : ان تستقمْ وتجتهدَ - بالسكون والفتح - اكرمك .

فما ضرنا لو اقتصرنا في المثل الاول والثاني والثالث على جزم المضارع واسترحنا من اعباء الجوازات ؟

. . . . . .

يذهب النحاة الى ان « الفاء السببية » الداخلة على المضارع الواقع في جواب الطلب المحض ، يكون منصوبا بان مضمرة وجوبا بعدها نحو : اسكت فاحدثَك . اما اذا كان الطلب غير محض فلا يجوز ذلك : نحو صه فاحدثُك . مع ان « صه » اسم فعل بمعنى اسكت ، وهي في نظري اشد وقعا واكثر استغراقا في الطلب ، فلم لا يكون لها حكم واحد في الاعراب ؟

. . . . . .

« غير » اذا وليها ما وان ، جاز بناؤها على الفتح وجاز اعرابها ، نحو : رايته من غيرِ غيرَ ما يعلم ، او من غيرِ غيرَ ان يعلم ، او من غيرِ غيرَ أنه يعلم .

اليس الاقتصار على وجه واحد . كاعرابها مثلا ، ابقى على الصبر واسهل علينا ؟

. . . . . .

واغرب ما في منطق النحويين اعتبار خلا وعدا وحاشا حروف جر او افعالا ناصبة ما بعدها على المفعولية ، في حين انهم يغنى عن الحذلقة والاجتهاد القائل بامكان التوفيق بين النقيضين . ايعقل ان تكون هذه الافعال حروف جر ، وهي في كلتا الحالتين تؤدي معنى واحدا ؟ . وهب ان للاجتهاد معجزة في جمع النقيضين ، اما يجدر بنا ان نترفق بالدارس فنجعلها دائما افعالا ناصبة ؟ فنريح ونستريح ؟ كما يخلق بنا ان نقف من دولة الجوازات الممنوحة للاسم الواقع بعد «لا سيما» موقف الجازم والضنين

بوقته وراحته الغاليين .

واليك التفاصيل الموجزة عن حالات « لا سيما » ، راجياً اعتصامك بالصبر الجميل فلا تعدم الثواب الجزيل .

« لا سيما » كلمة مركبة من لا النافية للجنس ، وسي بمعنى مثل ، وما الموصولة او النكرة التامة او الزائدة ، والاسم بعدها يأتي مجرورا ، تارة بالمضاف الى سي او عطف بيان على « ما » النكرة او بدلا منها . وطوراً خبراً لمبتدا محذوف . وحينا حالا مفردة او جملة شرطية واقعة موقع الحال او ظرفا نحو احب زيدا ولا سيما متكلما او ولا سيما وهو متكلم ، او لا سيما ان ركب . وآناً تمييزاً اذا كان نكرة جامدة . وآونة مستثنى اذا عدت « لا سيما » اداة استثناء بمعنى الا . واخرى مفعولا به لفعل محذوف تقديره « اعني » .

وفي الواقع ان « لا سيما » ليست اداة استثناء لانها لا تخرج ما بعدها من حكم ما قبلها . بل تستعمل للدلالة على ان ما بعدها ادخل مما قبلها في المنسوب اليه ، على خلاف حكم الاستثناء ، كقولك حفظ التلاميذ ولا سيما زيداً « فزيداً » لم يستثن من حكم الحفظ كما لو قلنا ، حفظ التلاميذ ما عدا زيداً . ولكن النحاة المتنطسين الغير (تكأكأوا) حول يتيمتهم هذه وشرعوا يسعفونها بالاجتهادات والتعليلات . وهاك احدها ولعله اوجهها على ما اظن :

« ان نصبت « لا سيما » قدرتها بمعنى الا لانها تخرج ما بعدها عما قبلها من حيث عدم مساوات ما قبلها له ، نحو : تصدق القوم ولا سيما زيداً اي الا زيداً فانه تصدق اكثر منهم .

فاذا كان هذا الاجتهاد قمينا بالاقناع ، فلنأخذ به ، والا فلنعدّها اداة اختصاص ناصبين ما بعدها على المفعولية بفعل محذوف تقديره اخص ، او حالا اذا كانت شروطها مستوفية ، كما في قولك : احب الشاعر ولا سيما

. . . . . .

منشداً . (١)

هذه ابرز الافات والمعضلات في لغتنا ، وقد عرضت لها بتحفظ مشبع بروح الاخلاص والغيرة ، مشيرا الى ادوائها ، محاولا معالجتها بما يتلاءم مع الجرأة والمنطق ، واثقا ، هذه المرة بالمجامع العلمية وزعماء النهضة الحديثة ان ينهدوا الى موافقتي على تعديل القواعد المشار اليها وان ياخذوا بمعالجتها ممحصين فمقررين .

ولا بأس اذا رأوا غير رأيي في كيفية الاصلاح والمواضعة الشكلية ، فحكم المجموع ، بعد البحث والمناقشة هو اسد الاحكام وسيدها .

وعلى ذكر الاصلاح يسرني ويؤلمني معا ما اتصل بي عن المرحوم الشيخ رشيد الشرتوني واضع المبادىء العربية المعروفة ، انه كان عازما — كما صرح امام البعض — على تعديل القواعد ، حسب المقتضى ، تسهيلا على ورادها وترغيبا فيها ، ولكن القضاء فاجأه قبل اظهار فكرته الى حيز العمل ، فخسرنا به الرجل الجريء والمصلح الكبير .

واني لاعتقد كل الاعتقاد ، ان العلماء الاقدمين لو ادركوا مقتضيات هذا العصر او كانوا من رجاله لما ترددوا لحظة عن معالجة اللغة اسوة بالامم الراقية ، ولما خشوا جعجعة الرجعيين ونقمتهم .

ان اصلاح اللغة وتسهيلها ليس بدعة في تاريخ اللغات — كما نعلم — انما هو عمل خطير بل واجب مقدس موكول الى ائمة اللغة المجددين . اليست اللغاة الراقية — التي نستسهلها ونعجب بها — هي وليدة التعديل جيلا فجيلا .

---

(١) ايضاح : اما الشاعر فهو في حلّ مما يجب ان يتقيد به الناثر في الابواب المعالجة التي يمكن ان يستفيد منها

ها كم اللغات الاجنبية كالفرنسية والالمانية (١) وغيرهما ، لو قوبلت اليوم بما كانت عليه منذ بضعة قرون لتبدّى لنا عظم الفرق بين ماضيها وحاضرها وادركنا اي قيمة للتعديل والتهذيب .

ولا غرو ان محاولتي هذه ، هي خطوة اولى جاءت في حينها — اذا لم اقل تأخرت بعض التأخر — يجب ان تتلوها خطى على كر الزمن وتوالي العصور ، ليكون تطور لغتنا — الى جانب اللغات المتطورة — امرا طبيعيا مثقلا باثماره الناضجة ، لا طفرة تفور ثم تغور .

ولو فرض ان الرجعيين المكابرين يزعمون ان بعض اللغات المهذبة وغير المهذبة تضارع لغتنا في الصعوبة وكثرة القواعد والجوازات وما اليها ، فهل يعد هذا الزعم مبرراً لاهمالها حتى تهزل وتصير لغة اثرية كاللاتينية والسريانية والارامية وغيرها ؟ ولا سيما ان لغتنا هي لسانية محرومة من عوامل المناعة وعناصر التغذية كالعلوم في مختلف فروعها وفنونها التي تتمتع وتتغذى بها اللغات الحية الراقية .

وارى ان لا مندوحة للغتنا من هذه العوامل لانهاضها الى المستوى

---

(١) قال شاعر القطرين ، خليل بك مطران في مقدمته لكتاب « المعين » في الادب العربي :

طالعنا في صحفنا العربية قبيل نشوب الحرب ١٩١٤ عن معلم المانى قضى ستين عاماً غير منقطعة يلقن « الغراماطيقي » اي قواعد الصرف والنحو في بعض مدارس بلاده ، وانه بعد طول المران وسعة الاختبار وفق الى طريقة في تعليم تلك القواعد تختصر لكل تلميذ نصف سنة من جملة المدة التي يقضيها عادة في قراءتها ، وان الامة الالمانية عندما اذيع بينها تخلي ذلك الاستاذ عن مزاولة مهنته ليستريح بقية ايامه اهتزت من كل جوانبها للقيام بعمل تعرب به عن شكرها لرجل اكسبها بفضل ابتكاره ستة اشهر في حياة كل تلميذ يثب بها وثبة عاجلة الى تلقن العلوم من طب وهندسة وحقوق وفنون رفيعة مختلفة او الى العمل والارتزاق في فرع من فروع التجارة او مهنة التجارة والصناعة ، فالرجل بما احدثه

الذي يضمن لها اطراد النجاح والرقي .

. . .

شاءت الاقدار ١٩٢٧ ان اتعرف في السيارة – وانا في طريقي الى سيدة لبنان – الى عالم الماني يحسن زهاء ثلاثين لغة ومنها اللغة العربية وبعد ان تداولنا حديث الادب ، حداني الفضول او حب الاستطلاع ، على ان اسال محدثي عن اصعب لغة في نظره فاشار الى البحر بحركة عصبية وقال : «ان اللغة العربية هي اصعب اللغات في قواعدها ، وما اشبهها بهذا البحر العظيم في اتساعه وعمقه وكثرة حيتانه المتنوعة الغريبة » وراح يسهب في تفصيل مصاعبها الصرفية والنحوية . فلم يزدني جوابه عجبا وايضاحا عما اعلم ، لاني قضيت ٢٥ حولا اغوص في خضم هذه اللغة فبت موقنا بانها اصعب اللغاة لوفرة ما فيها من القواعد والمذاهب المتباينة والاشتقاقات والمصادر والجموع والجوازات والاستثناءات . اذ يكفي ان يكون لكل حرف صحيح حركة ، ولكل حركة قاعدة ، ولكل قاعدة تقريباً جواز وشذوذ ، مما يجعل المتعلم ان يتراجع عنها قانطاً مدهوشا ولا سيما الاجنبي . فانه يكاد يخشى على سلامة عقله مما لم يرَ مثله في اصعب لغات العالم ، واذا غامر صاحبنا بنفسه وعكف على درس لغتنا ، ثم خرج منها بمحصول يسير ، لقب بالمستشرق او المستعرب واكتسب شهرة عالمية لم يفز بعشرها من فقه عشرات اللغات ، لان المستعرب في نظر العلماء الاجانب امر لا يجسر على اقتحامه سوى الافذاذ الموهوبين ، على ان هذه الصعوبات قد تجلت لكل ذي بصيرة في جيلنا الطالع وادرك ادباؤنا تفاقم اضرارها واخطارها على اللغة ، ولا سيما بعد ان تداولت الصحف العربية – في جو الانطلاق الفكري – اقتراحي : « تعديل القواعد العربية وتسهيلها » وما ماثله من الاقتراحات الجريئة . فبادرت وزارة المعارف المصرية قبيل الحرب الاخيرة الى تأليف لجنة من صفوة

قد اربح قومه ابد الدهر الافا من السنين كانت ضائعة عليهم في اعمار ملايين التلاميذ من ابنائهم . واذن فقد حق له ان يكافأ برفعة القدر وخلود الذكر في امته كما يكافأ بهما المحسنون اليها .

اساتذتها للنظر في شؤون اللغة وتيسير اساليب تعليمها وتسهيل فهمها على المتعلمين ، فدلت هذه البادرة الى حسن نية الحكومة وغيرتها على سلامة هذا العليل . بيد انها اخطأت في تشخيص الادواء ومواطنها وكيفية معالجتها . فالعليل مصاب في جسمه . فهو مشلول الاوصال مقرّح المعدة فهل تغني « الحمية » والعناية بخدمته ، عن اسعافه بالدواء وبتر اعضائه المقرحة من عهد عهيد ؟

فما قولكم بشجرة مسنّة نخر السوس جذعها واتى اليبس على اكثر فروعها وجرف السيل تربها ، فهل يرد عليها ريعان الحياة تعهد ارضها بالحراثة والتسميد ، وترميم جدرها المهدمة ؟ لا ، وعمرِ الحق ، فما للسوس واليبس سوى المقراض والفأس ، وما لتلك الارض الصخرية سوى المعول والنقب والقلب .

واذن فاحرِ بذوي الشأن ان يتداركوا اللغة لا بتيسير وسائل تدريسها فقط بل بتيسير القواعد نفسها ، تهذيبا وتعديلا ، الى ابعد حدود الامكان .

ولما كان التاريخ اصدق شاهد على ما للحكومات قديماً وحديثاً من ايادٍ بيضاء على انهاض لغاتها ، اصوليا وادبيا ، تارة بواسطة المجامع اللغوية ، وطوراً بتشجيع الادباء والشعراء جئت اعرض على الجامعة العربية وحكوماتها ان تعهد الى هيئة لغوية مثقفة في درس مقترحي هذا بل درس كل ما ورد من المقترحات الوجيهة بشأن احياء اللغة ، حتى اذا فرغت اللجان من عملها ، عهدت السلطات الى نخبة من المقترحين في وضع اصول حديثة على نور مقررات الهيئات اللغوية ، وبذلك تخدم اللغة خدمة تبعثها من عالم الاحتضار ولسان حالها يقول :

كم قد قتلت وكم قدمت عندكم ثم انتفضت فزال القبر والكفن

هذا ما حداني عليه الواجب القومي وما املاه علي الوجدان الادبي في سبيل اللغة — وانا اعلم بكل ما سيدعيه الرجعيون للحؤول دون اصلاحها المنشود ، واهم مدعياتهم الواهية التي سمعناها وسنسمعها : ان مشروع

تعديل اللغة يمس القرآن الكريم ويحرمنا من تراث ادبنا القديم ، اذ يصير متعذرا علينا فهم الآيات والنصوص

فالبراهين المفحمة ، والداحضة هذه المزاعم يفقهها الادباء المثقفون على السواء ، فلا تتباين آراؤهم في تفنيدها واظهار الحقائق على وجهها الناصع ، ولذلك يكفيني مؤونة الرد على تلك المدعيات ما طالعته في العدد العاشر من « الهلال » ١٩٣٨ للاديب الكبير واللغوي المجدد الاستاذ حسن الشريف ، بشأن «تبسيط قواعد اللغة العربية » وهو مقال مستفيض اقل ما يقال فيه انه آية من آيات المنطق الجري، والعلم الصحيح فبعد ان عرض صاحبه لمصاعب الاجرومية ومشاكلها ، مقترحا معالجتها ومشيرا الى الابواب التي « يمكن الغاؤها وتعديلها او اختصارها او وقف احكامها على حالات دون حالات اخرى تيسيراً للطلاب وتخفيفاً عن المعلمين » قال : « انني لا ارى مندوحة من ان احتاط لاعتراضات سوف يواجهني بها بعض المتزمتين ولا بد لي من الرد عليها سلفاً عسى ان اوفر عليهم وعلى نفسي مشقة الجدل العنيف »

سيقولون : لو فرض ان اصحاب العربية اخذوا برأيك وعدلوا النحو ذلك التعديل الذي تقترحه فكيف يقرأون القرآن بعد ذلك وهو كما تعلم اساس اللغة واساس الدين ؟ فاقول :

اولا : التعديلات التي اقترحها لا تمس احكام النحو الاساسية التي تتعذر بغيرها قراءة القرآن الكريم . فالغاء موانع الصرف وقولنا « مساجدا » بدل من مساجد ، لا يغير معنى الكلمة ولا يبعد بالقارىء عن مرماها ، وجعل العدد من جنس المعدود وقولنا « اربعة مسائل » بدلا من « اربع » لا يزيد هذا العدد ولا ينقصه ولا يحدث في ذهن القارىء اي لبس او اضطراب والزام المنادى بالنصب في جميع حالاته لا يخرجه عن كونه منادى ، فاذا ناديت « يا محمداً » بدلا من « يا محمد » فسيسمع محمد وسيجيب . وهكذا الحال في جميع القواعد التي ذكرتها

ثانياً . ان دراسة القرآن ونحوه وصرفه واسلوبه انما هي دراسة عالية لا تتلقاها الا طبقة خاصة من المتعلمين لا يمكن لغيرها من طلاب

المدارس الثانوية مثلا ان يشاركوها فيها مشاركة تؤدي الى فهم كتاب الله فهما صحيحا

وكما ان للقرآن اسلوبا خاصا انفرد به بين اساليب الكتابة العربية فان له نحوا خاصا يسمو في كثير من المواضع عن القواعد التي نقرأها في كتب النحو المتداولة بين ايدي الطلاب حتى اننا لا نتجاوز الحق اذا قلنا ان هذه الكتب وحدها لا تكفي لاعراب بعض آيات القرآن الكريم بل لابد من الاستعانة بالتفاسير للتمكن من الاعراب — والا فكيف نعرب كلمة « الصابرين » في قوله تعالى : « وليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين ، وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء » كيف نعرب كلمة الصابرين المنصوبة هنا مع كونها معطوفة على مرفوع وهو الموفون الا اذا عاوننا المفسرون ؟

ولا شك في ان الذين يتلقون الدراسة العالية في الادب والنحو وفقه اللغة يتعلمون فيما يتعلمونه اصول القواعد وتطوراتها ويقفون على الادوار التي مرت بها ويعرفون ما هجر منها وما بقي ، فاذا قرأ احدهم قوله تعالى : « ان هذان لساحران » وهي قراءة معترف بها الى جانب القراءة الثانية « ان هذان لساحران » فهو لا يقف حائراً عند « هذان » كما يقف طالب شهادة الدراسة الثانوية ولا يتساءل لماذا لم ينصبها القرآن وهي واقعة في اسم ان — نعم ان صاحب الدراسة العالية لا يقف عند هذا الرفع الذي يبدو شذوذاً وما هو بالشذوذ، بل سيعلم من اول نظرة ان الكتاب الكريم نزل بمختلف لغات العرب وان من تلك اللغات لغة قبيلة بلحرث التي كانت تلزم المثنى بالالف في جميع حالاته وان في قوله تعالى « ان هذان لساحران » استعمالا لقاعدة كانت موجودة ولكنها هجرت الان فلا تحتويها كتب النحو المتداولة .

« ومتى قررنا ان القرآن الكريم ليس في متناول رجل الشارع بل

ولا في متناول المتعلم العادي وان دراسته ودراسة اسرار نحوه وقف على خاصة الخاصة من المتعلمين وجب ان نعترف بان لا مجال للخوف على كتاب الله من ذلك التعديل الطفيف الذي نقترحه لان خاصة المتعلمين ستتعلم النحو المعدل والنحو القديم معا ، وستعرب القرآن طبقاً لقواعد النحو القديم ، رغم اخذها بالنحو الجديد كما تعرف اليوم قواعد بلحرث ولا تعمل بها ، ولان عامة المتعلمين يستوي لديها هذا التعديل وعدمه ما دامت تجهل اسرار نحو القرآن ولا تطمع في تعلمها »

« السنا نحن عامة المتعلمين نقرأ اليوم القرآن الكريم ونفهمه رغم سمو نحوه عن النحو الذي ندرسه في المدارس ، سمواً يكاد يصل الى حد الاختلاف ؟ »

« السنا نقرأ قوله تعالى : « جنتان — ذواتا افنان » ونراه يثني ذات بذواتا ، مع ان نحونا يقول ان مثنى ذات ذواتا ؟

« وقوله تعالى : « ربي لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين فنفهم المعنى وان فات بعضنا سرجزم « اكن » مع مجيئها معطوفة على فعل « اصدق » المنصوب بفاء السببية ؟

« وقوله تعالى : « يدخل من يشاء في رحمته والشياطين اعدّ لهم عذابا اليما » فلا ندرك سر نصب « الظالمين » الا عندما يقول لنا المفسرون انها منصوبة على التخصيص ؟

« وقوله تعالى : « ثم استوى الى السماء ، وهي دخان ، فقال لها وللارض ائتيا طوعاً او كرهاً ، قالتا اتينا طائعين » فنسأل كتب النحو لماذا لم يقل « طائعتين » وهو يخاطب مثنى والمجيب مثنى ايضاً ، فلا تسعفنا كتب النحو بجواب ، وانما يسعفنا المفسر بقوله ان المجيب هنا هم سكان السماء والارض فنفهم المعنى وان اختلفت القاعدة ؟ »

« وقوله تعالى : « وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطاً » فنفهم المراد وان عجبنا لتأنيث العدد مع ان المعدود مذكر . واذا قيل لنا ان السبط يذكر ويؤنث فنظل نعجب من جمعه المعدود ونتساءل لماذا لم يقل « اثنتي عشرة سبطاً »

« وقوله تعالى » « ان الذين آمنوا والذين هادوا النصارى والصابئون من آمن بالله ... الخ » فنفهم معنى الاية ويدهشنا في الوقت نفسه رفع « الصابئون » رغم كونها معطوفة على المنصوبات التي قبلها ، وكلها واقعة في اسم ان ؟ .

« وقوله تعالى » « لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة والموفون الزكاة والمؤمنون بالله وباليوم الاخر » فنفهم ايضا معنى الاية ونحن لاندري من سر نصيب « المقيمين الصلاة » مع كونها معطوفة على المرفوعات التي سبقتها واعقبتها الا ما يقوله المفسرون من انها وحدها منصوبة على التخصيص ؟ »

« فهل حال سمو القرآن على نحونا المألوف وعجزنا عن اعرابه وفقا لما درسنا من القواعد دون فهم القرآن على وجهه الصحيح ؟ واذا كان ذلك فاي خوف عليه اذا زدنا هذا التباين زيادة طفيفة تجعل النحو العربي اقرب الى المنطق وايسر على الفهم واسهل على المعلمين والمتعلمين ؟ »

« اللهم اذا كان المراد بالمحافظة على النحو الحالي المحافظة على كتاب الله كما نزل ، فكتاب الله باسرار اساليبه واسرار نحوه واسرار بلاغته محفوظ عند المتخصصين والمتوسعين في اللغة والنحو ، ولدينا من هؤلاء بين خريجي الازهر ودار العلوم وكلية اللغة العربية وكلية الاداب فوق الكفاية . اما اذا كان المراد بالمحافظة على النحو الحالي جعل القرآن الشريف في متناول رجل الشارع والمتعلم العادي وطالب المدارس الثانوية فذلك خطأ في تصور الاشياء ومطلب مستحيل ».

« ثالثا الدين الاسلامي ليس وقفاً على المتكلمين بالعربية بل هو شائع بين مسلمي الصين والهند وروسيا وتركيا وبولونيا وغيرها . وهؤلاء المسلمون المقيمون في مختلف بقاع الارض والذين يبلغ عددهم عشرات اضعاف عدد المسلمين المتكلمين بالعربية لا يعرفون اللغة ولا نحوها وهم رغم ذلك مسلمون لا شك في اسلامهم ، يتلقون احكام القرآن من اساتذتهم وفقهائهم ، فهل ضاع الاسلام في تلك الامم التي تدين بالقرآن وهي لا

تعرف له نحوا ولا صرفا ؟ »

« وهنالك اعتراض ثان يتعلق بالادب العربي القديم ذلك التراث الغالي الثمين الذي يجب ان نعض عليه بالنواجذ في سبيل المحافظة عليه فسيقول بعضهم : كيف نقرأ هذا الادب وكيف نفهمه اذا عدلنا عن نحوه الى نحو اخر ؟ وجوابنا على هذا الاعتراض هو نفس جوابنا على الاعتراض بالقرآن الكريم : فالادب العربي القديم من شأن خاصة المتأدبين لا عامتهم ، وهذه الخاصة تدرسه كما يدرس طلاب الادب في الجامعات الراقية ادبي اليونان واللاتين بنحوهما وصرفهما فلا يضيع كما يضيع هذان الادبان . والا فمتى كان ادب الجاهليين والامويين والعباسيين في متناول العامة حتى نخشى عليه ان يضيع منها ؟ » .

ايبقى بعد هذه البراهين الساطعة — اقل غمامة من غمائم الشك والحيرة في سماء الحقيقة الناصعة ؟ .

قال المثل الفرنسي : اذا نطقت القلوب فلتسكت الالسنة . وهكذا يمكن القول : اذا نطقت الحقيقة فلتصمت السن الاجتهادات والافتراضات والمكابرة وليطمئن محبو اللغة الى حسن مصيرها على يد طاهرة لا تغمس القلم الا في مداد الحقيقة والاخلاص ، ولا تخط على الصحائف الا ما يمليه وجدان الادب الحي .

وما يدي الا يد كل عربي صميم يغار على لغته ويود لها الحياة بل استرجاع مجدها ، بل استئناف تفوقها على اعرق اللغات وارقاها .

لقد كانت ، بالامس ، بدوية فاتنة امرّها البيان والعلم على اسمى الارائك في البوادي والحواضر ، وقد هذت بها الحوادي والشعراء هذيذ الحبيب بحبيبه ، وخلعت عليها العصور اروع الابراد : من الجاهلية الى الاموية الى العباسية الى الاندلسية فزهت وباهت ، لكنها اليوم — بعد تقادم العهود وكر العصور — تتبرم بهاتيك البرود الثقيلة الفضفاضة .

وكأني بها تستجير بهواتها النجب وابنائها البررة ليخلعوا عنها الاسمال البالية ويلبسوها ثوبا قشيباً ، نسجه الفن ولونه الجمال وفصله العلم وخاطه الابداع .

انه ليؤلمها – كما يؤلمنا – في عصر النور والتجديد ، عصر السرعة والاختزال ، عصر الطائرة والاثير ان تقصّر عن اللغات المتحضرة في ميادين الحياة الجديدة .

وانى لمتطي الناقة ان يسابق راكب الطائرة ! ؟

وانى لصوت الحادي ان يجاري صوت الأثير الذي ينقل نفسك بسرعة فكرك الى اقاصي المعمور ؟ !

اجل ، انى لبدويتنا المكبلة بقيودها الدهرية ، في مطاوي الانفاق المظلمة ، ان تباري الحضريات الطليقة في مجاليها ومهاديها . ؟ !

. . . . . .

ان لغتنا في ذمتنا حكومة ومجامع ، صحافة ومعاهد ، وباستطاعتنا ان نحررها ونحضرها كما شاء القرن العشرون فنجعلها اوفى اللغات سهولة ومرونة وايجازاً وبيانياً .

ومن حقنا – في مثل هذا العهد المنشود ، منذ اجيال – ان نتطلع الى « الجامعة العربية » متسائلين : ايروقها وهي في ريق الشباب ان تصير عروسها ، مغضنة الاسارير آخذة بالهزال والانحلال بعد ان كانت غضة الاهاب ، تجري الحياة في دمها ويشع السحر والوحي في عينيها ! ؟

لا وشرف الاجداد – الذين تعهدوها عصراً فعصرا – سنكون ابرّ الاحفاد بها ، عاملين على بعثها وانهاضها ، حتى اذا تمّ لنا بلوغ الهدف ، كانت في دنيا الابداع خير اداة للاشعاع الفكري ، بل انفتاح على العالم العربي .

. . . . . .

راى صديقي الاستاذ بولس سلامه ان اطلع كبراء الاساتذة والادباء في لبنان وسوريا ، على مقترحي هذا لابداء الراي فيه ، فاخذت برأيه السديد ، غير اني لم اتمكن من ايقاف هؤلاء جميعا على المشروع المذكور لاسباب عدة ، اهمها : البعد وضيق الوقت ، فاضطررت ان اوجه النشرة الاتية الى من تحول الحوائل دون اطلاعهم عليه .

« حضرة ... »

من المعلوم ان اللغة هي اصدق مظهر لحضارة الامة وخير المقومات الاستقلالية والقومية .

ومن المعلوم ايضا ان اللغة تعتل وتشيخ اذا لم تعن بها مجامعنا العلمية عناية البستاني بدوحته . ولغتنا التي كانت بالامس غضة مزهرة ، باتت اليوم سقيمة هرمة ، تمد يدها الى الايدية ، والاخرى الى ابنائها البررة لعلهم يدركونها ، قبل فوات الاوان ، فينقذوها من شلل الزوائد والجوازات وادواء التعقيد والشذوذ ، وقروح المذاهب المتباينة التي يعافها المعلم والمتعلم على السواء .

فدفعاً للخطر المحدق باللغة وقياماً بواجب المحافظة على اثمن وديعة واغلى تراث عمدت الى تعديل القواعد العربية وتسهيلها ، وفقا لسنة النشوء والارتقاء ، وهو اقتراح لغوي ، ماثل للطبع يتضمن تيسير القواعد وتعديل بعض الابنية الصرفية والنحوية تعديلا لايمس جوهر اللغة بل يستجلي اسرارها ومعانيها ببساطة وايجاز يجعلانها اسهل اللغات واسلمها على الاطلاق .

ومن مميزات هذا الاقتراح ابقاء القديم على قدمه ، بعدم التعرض لحالات الاعراب وانواعها : رفعا ونصبا وجزما وجرا ، مع وضع نماذج اصولية وجيزة للقواعد المعدلة .

وقد توجهت بهذا الاقتراح الى الحكومات العربية ومجامعها العلمية لبحثه وابداء الراي .

واليكم القواعد التي تناولها التعديل والتسهيل :

عين الفعل المضارع الثلاثي ـ همزة الامر الثلاثي ـ الصفة المشتركة بين اسم الفاعل واسم المفعول ـ جموع القلة والكثرة ـ التصغير ـ الاعلال ـ نون التوكيد الثقيلة والخفيفة ـ جوازات اسم لا النافية للجنس المتكررة ـ جوازات المنادى ـ ابطال عمل اسم المفعول المتحول عن صيغته ـ الاسماء الممنوعة من الصرف ـ همزة ان ـ المنصوبات : كالمفعول

المطلق والمفعول لاجله والحال والتمييز ـ المبتدا ـ البدل وعطف البيان ـ الاشغال ـ التنازع ـ الاعداد المفردة والمركبة ـ اثبات تاء التانيث اللاحقة الفعل واهمالها اذا كان الفاعل مؤنثا ـ احكام اي الموصولة ـ ما الحجازية والتميمية ـ ما الكافة اللاحقة ان واخواتها ـ الاحرف المشبهة بالافعال ـ ضمير الشان والقصة ـ النعت المقطوع عن التبعية ـ جوازات الجوازم ـ فاء السببية وغيرها .

فاذا رافقكم هذا الاقتراح ورايتم ان توافقوا عليه فالرجاء ان تتفضلوا بالجواب ـ بما لايزيد عن ٥٠ كلمة ـ لاثباته في هذا المؤلف الى جانب الاراء السديدة ، لنخبة من رجالات لبنان وسوريا مع ذكر اللقب والمهنة والمركز سابقا وحاليا

تفضلوا بقبول فائق احترامي

بيروت جامعة الحكمة

يوسف سعاده

هاك آراء الذين اطلعوا على الاقتراح = بحسب الحروف الهجائية =

ايها الاستاذ الحبيب

وقفت على ما ورد في كتابك الذي تعده للطبع ، فاكبرت همتك العالية وجرأتك المعززة بالمنطق والبرهان ، وسرني انك عدّلت ما يجب تعديله من آرائك الماضية – بعد المباحثة اللغوية ، التي دارت بيني وبينك منذ عشر سنوات ، وبعد تلك المساجلة المعهودة في الصحف العربية – « وتوسعت فيه على نور البحث والتمحيص والاختبار التعليمي بضعة عشر حولا » فاصبح « ما كان ، بالامس يعد جرأة خطرة ، يخشى معها الزلل ، بات اليوم منطقاً يستهوي المفكرين ويطمئن اليه وجدان المحافظين »

وعلى الرغم من كل ذلك ، ما ازال اخشى ان يلبي طلبك فريق ويرفضه فريق آخر – يقدس القديم – وتستحسن رأيك دولة وتنكره دولة اخرى . فتحدث بلبلة بتباين اساليب القراءة والكتابة بين معهد ومعهد او بين دولة ودولة .

اجل طريقك شاقة – فلما يقتحمها سواك – ولكن الوعي القومي واليقظة الادبية في هذا العهد عهد البعث والتجديد سيمهدان لك هذه الطريق ، بعون الله

اكمل عملك ، يا استاذ لنرى ونسمع ونقرأ اقوال رجال العلم واللغة في مقترحك الجديد والسلام عليك المخلص

ابراهيم المنذر

عضو في المجمع العلمي السوري

سابقاً : استاذ الادب واللغة ، ونائب جبل لبنان

اخي يوسف

لقد اطلعت على مشروعكم اللغوي فراقني جداً واعجبتني طريقة

المعالجة ، اذ شخصتم الداء ووصفتم الدواء ، الذي ينقذ اللغة من امراض الشيخوخة ، كالتعقيد والزوائد والشذوذ والتخريجات العقيمة فجعلتموها كما يجب ان تكون اداة مرنة سهلة تحبب الطالب بها فيقبل عليها اقباله على اللغات الاجنبية الراقية . وبذلك تصبح لغة علم وفن ، كما هي لغة ادب وشعر

ابراهيم عواد

دكتور في الحقوق

اخي يوسف

بقيت متردداً في رأيي الى ان رأيتك تبسط القاعدة وتنتقد وتثير الاعتراض ، ثم ترده حتى تحج وتؤوب بالاقتناع

اللغة التي تروض صعابها قد اكلت من اعمارنا على غير جدوى واراك في مشروعك الجديد تنتقم لنا وتمهد طريق الظفر لابنائنا . فقد استحققت شكر الاباء والبنين .

وسأظل اقول بمسايرة اللغة للحياة بحيث تصبح لغة التعليم ، لغة القول ولغة الكتاب ، لغة البيت والشارع الى ان تنتصر طريقتك التي وان كانت لم تقض على الغريب مما يكتب فهي تعده للفهم والقبول

اخذ الله بيدك واقرن جهودك الطيبة بالنية الحسنة لدى الذين سيتناولون هذا البحث بالتدقيق والتمحيص ، ووفقنا جميعاً الى الخروج من حرم التحنيط الى حرمة الحياة واسلم لاخيك

ادوار حنين

المحامي

سابقاً : استاذ في كلية القديس يوسف

اللغة العربية وردة احاطت بها اشواك نمت على الزمن حتى اوشكت ان تحجب الزهرة الناضرة فاقصت عنها طلابها وتحاماها اولع الناس

بالشذا وارغبهم في الجمال .

وانما يقترح الاستاذ يوسف سعاده تشذيب هذه الاشواك رفقاً بالوردة العطرة لئلا ينصرف عنها الناس الى غيرها من اللغات التي تساير الحياة ، ولا سيما ان لدى الطلاب في القرن العشرين ما يشغلهم عن تشدد سيبويه وتعنت الكسائي . وقد تغير الزمن فسادت الكوفة واصبحت البصرة غير البصرة ، فلم نثقل كواهل الطلاب باحمال لانفع لهم منها ؟

لذلك فاني اؤيد اقتراح المعلم الجليل وهو الذي تمرس بالتدريس سنين عديدة ، اكثر الله من انداده المصلحين .

بولس سلامه

اخي

لقد حققت بمشروعك القيم الاصلاحي ما يحلم به الادباء المجددون وما يبتغونه للغة الضاد من الحياة والازدهار ، واننا لنتوقع من المحتكم اليهم ان يقوموا بدورهم بمهمة التنفيذ والا اتى الفناء على اغلى تراث ائتمنا عليه

توفيق حسن الشرتوني

تعديل قواعد اللغة العربية واجب لا بد منه يفرضه التطور الاجتماعي الحديث ، فضلا عن منطق الحياة . ومن رأيي ان في الصرف والنحو زوائد وجوازات عديدة يمكن استئصالها دون مس الجوهر ، وعلى المجامع اللغوية في الاقطار العربية ان تبادر الى احداث هذا التعديل الذي سيؤدي الى النهوض باللغة العربية وتقريبها من الافهام

توفيق يوسف عواد

سابقاً صاحب « الجديد »

حضرة الاستاذ يوسف سعاده المحترم

تحية الزمالة ، وبعد فانك تسألني رأيي في تبسيط قواعد لغتنا العربية وتشير الى ما يقاسيه اخواننا وابناؤنا من الوان العناء في التمكن منها والافصاح بها عن خواطرهم العاطفية والعلمية . والواقع انه ليس من ناطق بها الا ويحس انها تجتاز في الوقت الحاضر طوراً خطراً لم تتعرف الى مثله الا ابان النهضة الكبرى ايام العباسيين ، عندما انثالت على العرب الوان من الاجناس الغريبة وفنون من الحياة والعادات وانواع من العلوم والمصنفات لم يألفوها في حياتهم السابقة . وكان على اللغة ان تعبر عن كل ذلك او ان تتقلص في الصحراء لتفسح المجال للغات القابلة لمثل هذا التطور في اساليب الحضارة المستحدثة .

ساعدتني السنوات الاربع عشرة التي قضيتها في معاناة التعليم على تتبع الجهد الذي يبذله طلاب العربية في سبيل تفهم صرفها ونحوها وبيانها بالاضافة الى استيعاب مفرداتها وامثالها ، وروائع نثرها وشعرها وقد تبين لي ان هذا الجهد المستمر لا يؤدي احياناً الى النتيجة المتوخاة لما في الاصول اللغوية من قواعد اساسية ، وفروع تتشعب وتتناقض فتجعل التلميذ في حيرة من امره .

عجب كثيرون من رجال التعليم في الاقطار العربية من ضعف الطلاب في لغتهم وحاروا في تعليل هذه الظاهرة ، والّفوا اللجان للتحقيق والدرس ، واكتشاف بواعث الداء في حين ان الحقيقة البديهية التي تطالعنا بوجهها ، ان الطالب في عصرنا الحاضر لا يجد متسعاً من الوقت لانفاق عشر سنوات في حفظ كل ما اورده البصريون والكوفيون من مسائل الاتفاق والاختلاف ، واي فائدة عملية يجنيها الطالب في صياغته الانشائية اذا وقف مثلا على احكام الاسم الواقع بعد لا النافية للجنس ، او على اقسام كلمة لا سيما ، وتخفيف يائها ، او تشديدها وحذف الواو قبلها او ابقائها ، والاستغناء عن ما او المحافظة عليها ، ومعرفة حالات الاعراب في الاسم الذي يقع بعدها اذا كان نكرة او معرفة ، وما قد يستتبع هذا من رفع او نصب او جر

ان عصرنا لا يسمح لنا بالاسراف في تضييع الوقت للوقوف على ما قاله ابن دريد في الملاحن ، والحريري في درة الغواص ، والجواليقي في التكملة ، وابن خالويه في متصرفاته ، وابن هشام في قطر الندى وبل الصدى ، وابو البركات في الانصاف في مسائل الخلاف ، فآباؤنا الذين عنوا بكل هذا ، وتتبعوه بشوق ، وعقدوا في سبيله المناظرات ، لم تكن برامجهم الدراسية شبيهة بما لدينا من حيث الاتساع ووفرة المواد .

غير ان الحماسة التي نتلمسها في صدور الناطقين بالضاد لرفع شأنها وتيسير استعمالها وتحريرها من عناصر الضعف وتليينها ، والاقتصار على الضروري من قواعدها ، يجب ان تتوجه توجيهاً رشيداً نحو التعاون بين الجماعات اللغوية في جميع الاقطار العربية لان هذه اللغة ليست ملكا لفئة من الفئات ، وانما هي لنا جميعاً . ويجب ان نتعاون للنهوض بها فيأتي اصلاحنا محصلا لتضافر الجهود والنيات الطيبة .

واني اتبين في الخطة التي انتويتها ، والغاية التي تهدف اليها حافزاً كريماً يؤدي الى تجديد شباب اللغة العربية التي تفتقت في الصحراء للتعبير عن حياة البداوة ثم رافقت الحضارة العربية في مختلف مراحلها ، الى ان وصلت الينا . فكان علينا ان نقوم بتطويعها وتليينها ، وتبسيط قواعدها ليسهل استعمالها في تحصيل العلوم والتعبير عن خواطرنا وعواطفنا

— فالى الامام

جبور عبد النور

مدير الدروس العربية العلمانية في بيروت

واستاذ الفلسفة العربية في كلية الاداب العليا الافرنسية

اخي الاستاذ سعاده

اذا اراد الرؤوس في بلاد العرب حياة لهذه اللغة عملوا على التشذيب والتعديل الذي تدعو اليه . والاكانَ للسريانية والارامية ان توسع في

المجال للشقيقة الكبرى !

حسيب عبد الساتر

احد اساتذة اللغة والادب في « الحكمة

وصاحب « الاصول العربية الحديثة »

حضرة الاستاذ يوسف سعاده المحترم

كان لاقتراحكم بشأن تعديل بعض قواعد لغتنا العربيـة العزيزة صدى مستحب في نفسي ، لما ينجم عنه من تيسير قواعد هذه اللغة وتسهيلها على افهام النشء الذي نلمس – نحن الاساتذة – الصعوبة التي يعانيها الطلاب في تعلمها .

اننا نقركم على عملكم الجليل ونوافق على تعديل جميع القواعـد التي يتناولها اقتراحكم واقبلوا الاحترام الحوري

طانيوس منعم

رئيس النادي الادبي في البترون

واستاذ العربية في مدرسة الفريرما ريست.

حضرة الاستاذ الفاضل يوسف سعاده المحترم

طالعت اقتراحكم ، « تعديل القواعد العربية وتسهيلهـا » فأكبرت جرأتكم المتزنة وفكرتكم السديدة ، واني على يقين ، ان كل من عرف لغتنا ، وخاصة من عانى تدريسها يقدر عملكم الجليل في سبيل انهاضهـا وتسهيل اقتباسها في عصر السرعة والايجاز

اجل ان عملكم جد خطير وستهتم له الاوساط الادبية ، كاكبر حدث فكري ، وسوف يقره ذوو الشأن ، بعد الدرس والتمحيص ، رفقـاً باللغة بل بابنائها ولا سيما المعلمين والمتعلمين

اقبلوا خالص احترامي مع تقديري لجهودكم ،الداعي الحوري

عبدالله نجيم

مدير معهد الحكمة

قرأت اقتراحك ، فاذا هو قنبلة تتراءى لغير المفكر انها هدامة ولكن بعد انعام النظر وامعان البصيرة يرى ان القصد من ذلك حفظ تلك اللغة التي ماشت العصور فكانت كالنسر في اعالي الجبال ، كلما شاخ جدد شبابه

واقتراحك هذا تجديد وتسهيل لقواعد اللغة التي ما زال ابناؤها يئنون من كثرة قواعدها التي عقلت العقول وهشمت الالباب بين البصريين والكوفيين والبغداديين والحجازيين ومرد ذلك كله الى ما اخترت في اقتراحك الذي يعيد الى الشيخة شبابها فتنجلي كعروس على مفرقها تاج الشباب وفي معصمها سوار الحياة

عيسى مخايل سابا

احد اساتذة البيان والادب العربي في كلية القديس يوسف

حضرة الاديب الفاضل الاستاذ يوسف سعاده المحترم

وقفت على مقترحك القيم ، فاذا بك ، تدك ، فيه ، معالم القواعد الغامضة المعقدة في لغة الضاد ، واغلب الظن ، انه قد فكر فيما فكرت كثيرون قبلك ممن عانوا مهنة التدريس ، ولكنك كنت السبّاق في العمل الجدي ، هادماً بانياً بجرأة وحكمة ، فأحسنت واجدت ، وكان لك فضل الواضع المبتكر . فسر في عملك قدماً واخلع على قواعد العروبة المرمة مطرفاً قشيباً من مطارف الجدة والحضارة ، فتجري في مضمار الفلاح تيّاهة فخورة

المجددون يؤيدونك ، والمعلمون يناصرونك ، والمتعلمون يذكرون يدك على الدهر ، فاسلم لهم ولاخيك

فريد محبوب الشرتوني

احد اساتذة الادب في معهد الاخوة المسيحيين ، واللغة ، في كلية القديس يوسف ، في بيروت

حضرة الاديب الفاضل

راقني ما تفكرون فيه من عمل على تسهيل اللغة العربية . وليس من شك في حاجتها الى ما يقوم سبيلها ويسدد خطاها الى مجال الحياة العصرية بيد ان النظريات المنطقية والقواعد المصنفة تظل بحاجة الى التطبيق اليومي والاستعمال الجاري ، وصولا الى الغاية المنشودة . وغير خاف على الاديب ان اللغة اداة التعبير ، تصلح ما كثر استعمالها ، وتمرن ما ابتذلت ولينت ، ثم تعجز ويتعالاها الصدى ما حفظت في الصوان ومنع عنها هواء الحياة الجارية

والامل كبير بان ينهد ذوو الشأن للاهتمام بمشروعكم القيم لاحياء اللغة وانهاضها الى مستوى اللغات الراقية

وفقكم الله الى ما فيه الخير والسلام المخلص

فؤاد افرام البستاني

حضرة الصديق الكريم الاستاذ يوسف سعاده المحترم

تلقيت نشرتك التي عرضت فيها رأيك في شأن اصلاح بعض القواعد الصرفية والنحوية ، وانه لرأي صائب اوافقك عليه كل الموافقة ، لما اعرفه من عقلية تلامذة هذه الايام ، ونظرتهم الى ما في تلك القواعد من اسهاب وفضول وغموض ، نظرة نفور جعلتهم يتبرمون بدرسها لاستصعابهم حفظها ، واذا حفظوها فلكي ينسوها بعد حين . وغير ممكن ان يرجعوا عن عقيدتهم هذه فيها ، وان يقبلوا على درسها وحفظها الا اذا اختصرت وسهلت لهم على صورة تحفظ جوهرها ، وتشذب فضولها وهذا ما انت معول على صنعه ، كما تدل نشرتك ، وفقك الله الى ما اردت صديقك

كرم البستاني

احد اساتذة البيان والادب في كلية القديس يوسف ومعهد الاخوة المسيحيين في بيروت

حضرة الصديق الاستاذ يوسف سعاده المحترم

تحيات . طالما رقبت اللغة العربية « منقذاً » يزيل عنها كفن اللغات الميتة ويجلسها في ايوان اللغة العصرية الحية ، ميسراً اصولها ومبادئهـا ، مسهلاً درسها واستيعابها

وها فجر الامل ينبثق وقد اخذتم على عاتقكم الاقدام على هذه العملية الجراحية الهامة قبل ان تحتضر اللغـة ويفوت الان ، وخطوتم خطوتكم الجبارة هذه فحبذا المشروع مشروعكم واني لآمل ان يتحقق في القريب العاجل — مرحى —

الخوري

لاون مقصود

مفتش الدروس العربية في الحكمة

اخي الاستاذ سعاده

التشذيب احسن ما يكون ، وهو رائد خير وبشير اقبال ، ومـا اللغة الا شجرة تجن غصونها وتشرئب براعمهـا كلما غنت على جذعهـا المناجل والفؤوس

فاقطع كل ما لا يرجى منه الثمر ، والله معك

مارون عبود

عزيزي الاستاذ سعاده

ان عملك بتشذيب زوائد اصول اللغة وتعديل بعض ابوابهـا ، يـأتي ثمرة في حينها . ويعبر عن شعور جامع يرفع هذا العبء عن عاتق طلابهـا فاللغة كالشجرة ان لم تتغير ماتت وان لم يقطع منهـا الفضول عقمت فاقطع وهذب ما استطعت وانا ضامن لك تأييد كل من ينظر الى امـام

المخلص

مخايل حبيب صوايا

حضرة الاستاذ يوسف سعاده المحترم

قواعد ثابتة على الاجيال ، تحاول زحزحة بعض احجارها بمعول جبار لم تقبض عليه يد قبل يدك . فما هذا الروح الوثاب ؟ وما هـذا الانطلاق الحر ؟ وما هذه الجرأة العاصفة تتحفز كلها في صدرك الملتهب عناصر محمومة تطلق اجنحة الثورة في هـذه الزحمة الصـاخبة ، من منقلب ثائر عـلى القديم ، ومنكمش ناقم على الجديد !

ان الثورة على الجمود وثبة كل فكر حر . وانـا لا اؤمن بصدر لا ترقص اوتاره نشوة الثورة لكن لكل ثورة حدوداً فهي تتفجر امـام الشاذ ، وتسمر امام المعقول . وهكذا اريدك في ثورتك على اللغة . فاذا شئت ان تشذب فشـذب الهشيم عن جوانب اللغة دون الجوهر ، وقى الله معولك الهدام في يدك البنّاءة . واسلم عزيزاً لاخيك المحامي

ميشال عقل

سابقاً : استاذ الاداب العربية

حضرة الاستاذ المجدد يوسف سعادة المحترم

بعد التحية ، الفكرة جليلة ، والحاجة ماسة لتسهيل الاصول العربية واني جـد موافق على ما جـاء في هـذا الاقتراح القيم الجريء . ولقـد احسنت بالاحتكام الى الجامعة العربية ومجـامعهـا اللغوية الكريمة للبحث فيه وتقريره اخوك المحامي

منصور ابى صالح

سابقاً : استاذ وصحافي

حضرة الاستاذ الفاضل

كل جهد محمود سيما اذا هدف الى تسهيل لغة ، وتدليل عقبـات . وحسب صاحبـه ان يسهل اشيـاء وينهج السبيل ان لم يسهل كل شيء ويعبد الطرقات

وفقكم الله وارانا قريباً ثمرة جهودكم الاب

يوحنا قمير

اخي

من المعلوم ان اللغة نشأت على الفطرة وبلغت اشدها ، فجاء الاصوليون بعد هذا يضعون قواعدها ، فبدلا من ان ينظموا تلك على سنن المنطق قيدوا انفسهم بفلتات وردت على السنة المتقدمين ولم يخطر لهؤلاء ببال انها ستصبح دستوراً للغة ، فجاء الكثير من قواعدهم من باب التخريجات والمماحكات التي لاطائل تحتها

وقد رأى الاستاذ سعاده ان يقضي على تلك الزوائد والتخريجات بجرأة وحكمة . فاحسن وافلح

يوسف ابى صالح

سابقاً استاذ وصحافي

حضرة الاستاذ الفاضل

ان مشروعك الرامي الى تعديل بعض قواعد الصرف والنحو في اللغة العربية هو من الخطورة بمكان ، ولا يسعني الا تحييذ جرأتك الحكيمة وحثك على متابعة الجهود للوصول الى الغاية المنشودة . غير اني ارى ان الاصلاح لا يتم دفعة واحدة بل يجب ان يجري التطور بصورة طبيعية لا تصطدم اصطداماً عنيفاً مع ما الفناه من مئات السنين وعندي ان اول خطوة في هذا السبيل تقوم بتوحيد القواعد الصرفية والنحوية وجعلها اجبارية لا تتحمل الترجيح ولا الجواز عندما لا يكون اخلال او فرق بالمعنى وهكذا يحفظ التلميذ قاعدة واحدة يتمشى عليها ولا يشغل فكره وذاكرته بجوازات لا فائدة منها وارى ان هذه الطريقة تكون مقدمة لاصلاحات كثيرة يسهل ادخالها مع الوقت على قواعد اللغة

تفضلوا يا حضرة الاستاذ بقبول فائق احترامي

يوسف غصوب

هذه اراء الذين اجابوا على النشرة المذكورة :

حضرة المربي الناهض الاستاذ يوسف سعاده المحترم

تحية واحتراماً وبعد :

تلقيت رسالتك ، فاكبرت فكرتك ، وتمنيت لك النجاح فيها ، ولست اغالي اذا قلت ان اللغة العربية لم تكن في يوم من الايام احوج الى مثل محاولتك منها في ايامنا هذه ايام السرعة والايجاز والتطور المستمر ولا اعرف من هو اولى منا نحن معشر المربين بالقيام بمثل هذه المحاولات. لاننا نعاني في تدريس لغتنا العربية ما لا يعانيه سوانا .

وفقك الله في تحقيق فكرتك وجعل النجاح حليفك

احمد العيتاني

مدير معهد البكالوريا المسائي

حضرة الاستاذ الفاضل يوسف سعاده المحترم

ان بقاء قواعد اللغة العربية على حالتها الحاضرة ، بعد ان تطور كل شيء تقريباً في هذا العصر ، تعاسة للدارسين والمدرسين معاً ، وتحقيق اقتراحكم بشأنها سعادة لا تفوقها سعادة ولا اغالي اذا قلت ان هذا الاقتراح هو حلم لذيذ اتمنى من كل قلبي ان تتبناه جامعة الدول العربية ، لانها القوة الوحيدة التي تستطيع ان تقره وتجعله حقيقة . واسلم عزيزاً

ادمون بليبل

احد مديري المدارس الرسمية

مؤلف سلسلتي كتب تاريخ لبنان العام والنهج الحديث

حضرة الاستاذ الكريم السيد يوسف سعاده المحترم

تحيات خالصة ، وبعد : ليست العربية صعبة وجامدة كما يتوهم البعض بل هي سهلة وسائرة مع قافلة التطور والتجدد كسواها ، ولو قيض الله لها حكومات تؤيدها التأييد الحق ، وتدرس كل العلوم بها لكانت غيرها

اليوم . لذلك اشكر لكم جهودكم ، واوافق على اقتراحكم من الوجهة النظرية مرجئاً الناحية العملية حتى صدور مؤلفكم العتيد

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

اديب فرحات

استاذ العربية والتاريخ في دار الصنائع والفنون اللبنانية

حضرة الاديب الفاضل الاستاذ يوسف سعاده المحترم

تناولت منشوركم واطلعت فيه على ما تنوون القيام به من اصلاح القواعد العربية وتسهيلها . وهذا الامر امنية كل معلم ومتعلم فعسى ان تتوفقوا الى ما ترومون والذي يبدو لي ان في القواعد التي ستتناولها بالتعديل متسعاً لمثل هذه المحاولة واني ادعو لكم بالنجاح في مشروعكم واسلموا

المخلص

انيس المقدسي

استاذ الادب العربي في الجامعة الاميركية

حضرة الاستاذ الكبير يوسف سعاده المحترم

سألتموني ابداء رأيي في « تعديل القواعد العربية وتسهيلها » وقد اقدمتم عليه بعد ان رأيتم ضرورة معالجة اللغة بما لا يمس جوهرها في شيء حتى تكون اداة مطواعاً للتعبير عن خواطرنا واحوالنا في هذا العصر عصر العلم . فانا مع تقديري لمجهودكم العظيم ارى ان امر التعديل لا يأتي بما تحب وترغب فيه ، الا اذا اخذت به اقطار الشرق في معاهدها العلمية فيكون الاصلاح عندئذ عاماً ، فلا تحدث فوضى في اللغة ، ولا تقدم الا بالنظام والانسجام . وعلى هذا الامل ارحب باقتراحكم وارجو لمجهودكم اتم التوفيق واعظم القبول

المخلص الاب

بولس سويد المخلصي

استاذ الاداب العربية في المدرسة البطريركية

للروم الكاثوليك – بيروت

اخي العزيز يوسف

اخذت كتابك ولم اعجب بجرأتك . فقد عرفتها من قبل في مباحثك العديدة وارجو ان تمضي قدماً في تحقيق فكرتك الرائعة . الا ان « تعديل القواعد العربية وتسهيلها » امر لا يجوز ان يقتصر على المجامع العلمية ورجال اللغة انما هو عائد قبل كل شيء الى فئة من الادباء اوتيت من القدرة على الابداع والتفوق ما لم يتيسر لغيرها . وكل ما اتمناه لك هو ان توفق الى جعل ما تبتغيه من اصلاح في متناول الذين يفرغون في قوالب الكلم قطعاً من قلوبهم كل صبح ومساء واسلم للمحب

جوزف باسيلا

سابقاً : استاذ في « الحكمة » محام في الاستئناف – بيروت

حضرة المفضال الاستاذ يوسف سعاده المحترم

لك مني تحية طيبة وبعد . فقد وصل كتابك الكريم المؤرخ في ٢٧ – ٢ – ٩٤٧ فتلوته وفهمت مضمونه . ونظرت في طلبك مني الجواب بما لا يزيد عن خمسين كلمة فلم اجد لذلك الطلب مبرراً قبل الاطلاع على ما تناوله التعديل والتسهيل . بناء على قولهم والحكم على الشيء فرع عن تصوره ، فان لم يكن هناك تصور فلا حكم قطعاً . فأرجو ان شئت ارسال ما تناوله التعديل والتسهيل لاطلع عليه واعمل فيه فكري فحينئذ اما ان اقر عليه واما ان احمل عليه

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام الشيخ

حسن سليم المكي

حضرة الاستاذ الكريم يوسف سعاده المحترم

تحية ذكية وبعد فاني اشاطركم الرأي في ضرورة العمل لتبسيط قواعد اللغة العربية ما استطعنا الى ذلك سبيلا بما لا يمس جوهر اللغة .

كما اني اقدر جهودكم في الاقبال على هذا الواجب واتمنى لكم فيه كل نجاح وتوفيق .

غير اني استميحكم عذراً الان ،ان ارجأت ابداء الرأي في عملكم الى حين صدور المؤلف

هذا وتفضلوا بقبول شكري مع الاحترام

زكى النقاش

مدير كلية المقاصد الاسلامية

عزيزي الاستاذ يوسف

تريد رأيي في مشروعك الرامي الى اصلاح اللغة وتريده الا يتجاوز الخمسين كلمة . فما عساي اقول في برقية كهذه سوى ان اؤيدك وامنحك منذ الان بطاقة بيضاء.

من المعلوم ان لغتنا عاجزة عن مسايرة هذا الجيل الذري وانها بأمس الحاجة الى ايد جريئة تتعهدها وتستنهض قواها . لكن : هل يتاح لهذه الايدي ان تعمل ولا يثار حولها غبار ؟

حقق الله مشروعك ، يا عزيزي ووقاك شر المحافظين

فؤاد كنعان

سابقاً : استاذ في (الحكمة) منشىء جريدة الحكمة

حضرة الاديب الاستاذ يوسف سعاده المحترم

ليس في قواعد اللغة العربية من المعميات ما يحول دون ادراكها غير ان هنالك من الاراء المتباينة والاصطلاحات العقيمة ما يسهل فهمه ويصعب تطبيقه . فاذا وفقتم الى اصلاح ما يجب اصلاحه بان تختاروا من المذاهب افضلها وتفضيله على ما يجوز يفرض ما يجب . تكونون قد اجهزتم في عام واحد على شغل عقول الصرفيين والنحاة طيلة اجيال .

نحن لفكرتكم مؤيدون . فعسى ان ينال العمل استحسان أقطاب اللغة . وفقكم الله الى ما فيه خير اللغة وابنائها

فكتور ملحم البستاني

استاذ الاداب العربية في معهد الاخوة المرسلين في جونيه

حضرة الاستاذ الفاضل يوسف سعاده المحترم

اشتغالك « بتعديل القواعد العربية وتسهيلها » وتيسير القواعد وتعديل بعض ابواب الصرف والنحو مما لا يمس جوهر اللغة مفيد جداً . ولقد كثرت بحوثنا بالمجامع العلمية ، في دمشق ومصر وبيروت واهتمامنا بهذه الخدمة ، لاننا بحاجة الى التسهيل على الطلاب ، فتشويش بعض القواعد يعوقهم عن الاتقان . وفقكم الله الى ما فيه خدمة اللغة والوطن

المخلص

عيسى اسكندر المعلوف

عضو المجامع العلمية في مصر ودمشق وبيروت
والبرازيل والصحافي والمدرس والمؤلف قبلاً

حضرة الاديب الفاضل الاستاذ يوسف سعاده المحترم

مهمة شاقة تأخذونها على عاتقكم لتمهدوا عقبة طالما استعصى اجتيازها على الكثير من المتعلمين ، فانكفأوا عنها يلومون القائمين على امرها في قعودهم عن تذليلها في عصر السرعة والتجدد . ولكم تناولت مقصي الخاص مدرسا ، اشذب معظم القواعد التي تتولون تعديلها وتسهيلها في مؤلفكم معيدين السبيل لطلاب العربية صادرين عن علم وذوق وجرأة

نسيم نصر

مدير الدروس العربية في الكلية الوطنية في الشويفات

حضرة الاديب الفاضل الاستاذ يوسف سعاده المحترم

تحية طيبة ، وبعد سررت جداً للخطوة الجريئة التي خطوتموها في اقتراحكم تعديل بعض قواعد في لغة الضاد وتسهيل حفظها وتشويق محبيها الى ورود مناهلها

فاسمحوا لي ان اهنئكم بهذا الفتح المجيد وان اتمنى لكم تحقيق امنيتكم ـ امنية المخلصين لهذه اللغة ـ والنجاح في مساعيكم . عشتم سالمين

لصديقكم المحامي سابقاً : استاذ البيان ، ونقيب المحامين

وديع انطون نعيم
وزير الداخلية ـ في بيروت
نائب جبل لبنان

تنبيه

لم يتيسر للمؤلف ان يقف عـــلى طبع مـؤلفه – لظروف قاهرة – فوقعت اخطاء عدة ، فعمد الى تصويبها ، متجاوزاً عمـا لا يخفى على القارىء اللبيب :

خطأ	صواب	صفحة	سطر
قي	في	٨	٢
تنهدد	تنهد	٨	٧
الدائرد	الدائرة	٨	١٩
تماذج	نماذج	١٠	١١
اعز	اغزُ	١١	١١
بالتا	بالتاء	١١	١٤
فنخطى	فنخطىء	١١	١٤
تجليب	تجلبب	١٢	١٤
سأد	ساد	١٤	٩
الغامل	العامل	١٦	١٢
فيغفر	فيغفر	١٨	٢٣
الحقظ	الحفظ	٢٠	١٥
القضا	القضاء	٢١	١٢
اللغاة	اللغات	٢١	١٩
اللغاة	اللغات	٢٣	١٠
ذواتا	ذاتا	٢٧	١٢
نفس جوابنا	جوابنا نفسه	٢٩	٤
بيانياً	بياناً	٣٠	١١
الايدية	الابدية	٣١	٦
التعسرض	التعرض	٣١	١٦
للقواعو	للقواعد	٣١	١٨
الابوان	الابواب	٣١	١٣

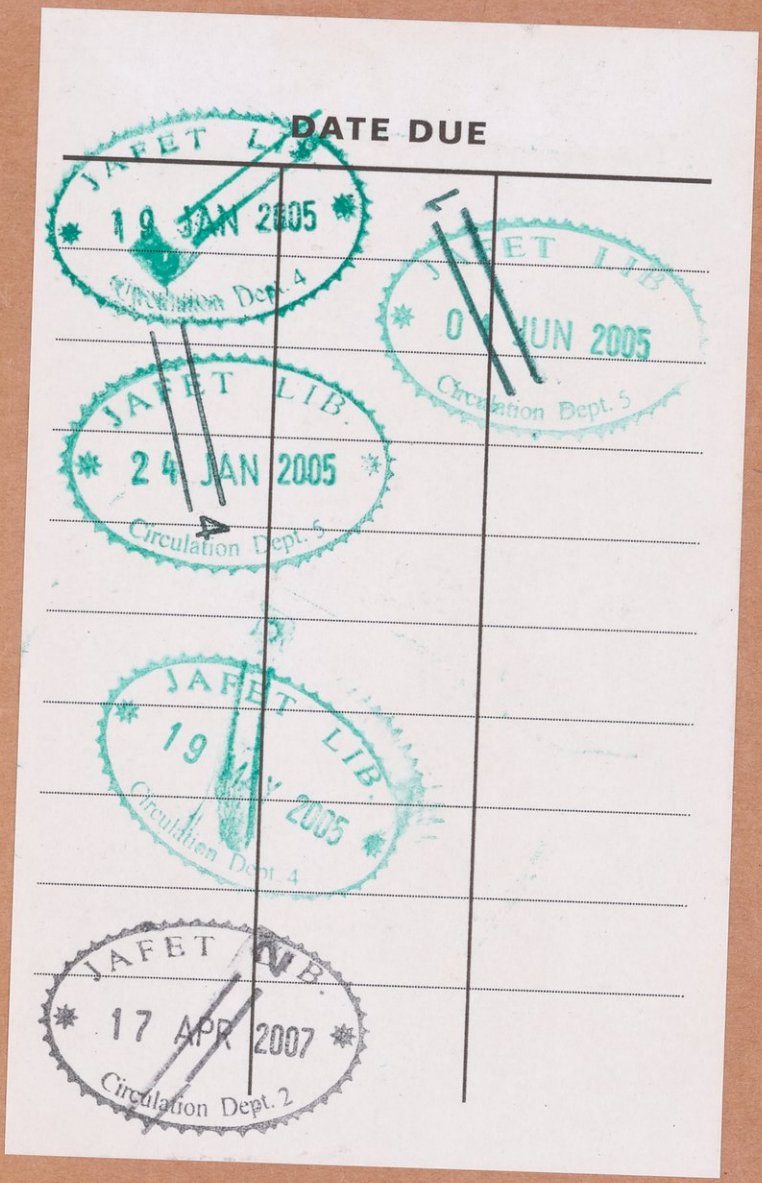
DATE DUE
JAFET LIB.
19 JAN 2005
Circulation Dept. 4
JAFET LIB.
24 JAN 2005
Circulation Dept. 2
JAFET LIB.
19 MAY 2005
Circulation Dept. 4
JAFET LIB.
17 APR 2007
Circulation Dept. 2

492.75:S111tA:c.1
سعادة، يوسف
تعديل القواعد العربية وتسهيلها
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01025638

American University of Beirut

492.75
S111tA

General Library

492.75
S. 111t A